٧١٣
السنة الخامسة عشرة
شهر رمضان المبارك / ١٤٤٠هـ
٩ / ٥ / ٢٠١٩م

# الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

# حدث في مثل هذا الأسبوع

## ٣ شهر رمضان الكريم

* وفاة الشيخ المفيد رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودُفِنَ بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام. وقد أتعب أعداء أهل البيت عليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه الفتن.

* وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسُميت بـ(الفاضحة)؛ لأنها كشفت عن منافقي المدينة، وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام.

## ٦ شهر رمضان الكريم

* بيعة الناس للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

* وفاة قاضي حلب الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني رحمه الله المعروف بـ(سالار) سنة (٤٦٣هـ)، وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى (رضوان الله عليهما). ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب.

## ٨ شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

# من أحكام صوم المرضع

**(السؤال):** ما هو حكمُ صوم المرضِع؟

**(الجواب):** المرضِعُ قليلةُ اللّبن إذا خافت الضررَ على نفسها، أو على الطفل الرضيع جاز لها الإفطار -بل قد يجب- وعليها القضاء والفدية عن كل يوم بمُدٍّ، ولا فرقَ في المرضِع بين الأُم والمستأجَرة والمتبرعة. والأحوط لزوماً الاقتصارُ في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاعُ بها، بأن لم يكن هناك طريقٌ آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع، وإلّا لا يجوز لها الإفطار.

ويكفي في المُدِّ إعطاءُ ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأَوْلى أن يكون من الحِنطة أو دقيقها، وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

**(السؤال):** هل يجوز للمرأة أن تفطرَ في شهر رمضان لتُرضع ابنَها مع وجود بديل (معاون) للإرضاع، كما هو الحال في الحليب المجفف المستعمل في إرضاع الأطفال؟

**(الجواب):** لا يجوز على الأحوط.

**(السؤال):** في باب الصوم، مسألة رقم (١٠٤٢): (الأحوط لزوماً الاقتصار على صورة انحصار الإرضاع بها (بالمرضِعة) بأن لم يكن هناك طريقٌ آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع أو بالإرضاع الصناعي...)، فهل ينحصر هذا التبعيضُ على مرضعةٍ أُخرى أو يتعداه إلى استعمال الحليب الاصطناعي؟

**(الجواب):** يشمل الرضاعَ الصناعي.

**(السؤال):** هل يجب على المرضعة صيامُ شهر رمضان بأكمله، وإذا لم تستطع، فما هو الحكم الشرعي عليها؟

**(الجواب):** يجب عليها الصيامُ، فإن نقصَ الحليبُ أكملتْهُ بالرضاع الاصطناعي، فإن لم يمكن -كما لو كان يضرُّ الطفلَ- جاز لها الإفطارُ، وعليها الفدية؛ إطعامُ مسكينٍ واحد مع القضاء.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

# الآثار التربوية للصوم

* إعداد/ وحدة النشرات

قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

للصوم أبعادٌ متعددةٌ وآثارٌ غزيرةٌ -مادية ومعنوية- في وجود الإنسان، وأهمها البعدُ الأخلاقي التربوي، فمن فوائد الصوم المهمة (تلطيف) روح الإنسان، و(تقوية) إرادته، و(تعديل) غرائزه.

على الصائم أن يكفَّ عن الطعام والشراب على الرغم من جوعه وعطشه، ويكفَّ عن بعض رغباته، ليثبت عملياً أنه ليس أسيراً لأهوائه وميوله وغرائزه، وأنه يستطيع السيطرة على نفسه الجامحة.

إنّ الأثرَ الروحيَّ والمعنويَّ للصوم يشكلُ أعظمَ جانب من فلسفة هذه العبادة، مثل الإنسان الذي يعيش إلى جوار أنواع الأطعمة والأشربة، لا يكاد يحس بجوع أو عطش حتى يمدَّ يدَه إلى ما لذَّ وطابَ، مَثَلُه كمَثَل شجرة تعيش إلى جوار نهر وفير المياه، ما إن ينقطع عنها الماءُ يوماً حتى تذبل وتصفر.

أما الأشجار التي تنبت بين الصخور وفي الصحاري المقفرة، وتتعرض منذ أوائل إنباتها إلى الرياح العاتية، وحرارة الشمس المحرقة حيناً، وبرودة الجو القارصة حيناً آخر، وتواجه دائماً أنواع التحديات، فإنها أشجارٌ قوية صلبة مقاومة.

والصوم له مثل هذا الأثر في نفس الإنسان، فبهذه القيود المؤقتة يمنحه القدرةَ وقوةَ الإرادة وعزيمةَ الكفاح، كما يبعث في نفسه النورَ والصفاءَ بعد أن يسيطر على غرائزه الجامحة.

وعبارة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تشير إلى هذه الحقائق، وهكذا الحديث المعروف: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» (الكافي: ٢/ ١٩/ ح٥) يشير إلى هذه الحقائق، ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سُئل عن طريق مجابهة الشيطان، فقال: «الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْمُوَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ، وَالاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ» (الكافي: ٤/ ٦٢/ ح٢).

وفي نهج البلاغة عرضٌ لفلسفة العبادات، ففيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «...والصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ» (نهج البلاغة: ٤/ ٥٥)، وروى الشيخ الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار بسنده عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنَّ للجنة باباً يُدعى (الرَّيّان)، لا يدخلُ فيها إلا الصائمون»، ويقول الشيخ رحمه الله معلقاً على هذا الحديث الشريف: (وإنما سُمّي هذا الباب (الريان)؛ لأن الصائمَ يُجهده العطشُ أكثر مما يُجهده الجوعُ، فإذا دخل الصائمُ من هذا الباب يلقاهُ الريُّ الذي لا يعطشُ بعده أبداً).

(انظر: تفسير الأمثل: ج١/ ص٥٢١)

# تضاعف الأعمال في شهر رمضان

* إعداد / منير الحزامي

(السؤال): هناك حديث عن أحد المعصومين عليهم السلام مضمونه أن الذنب في ليلة الجمعة يتضاعف، فكيف يكون هذا؟ أو ليس أن السيئة بالسيئة، إذ يقول تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠)؟

(الجواب): نعم إنّ الذنبَ الذي يُرتكَب في يوم الجمعة وليلتها يُضاعَف في قُبحه وعقوبته؛ لأنّ يومَ الجمعة وكذا ليلتَها لهما السيادة على الأزمنة وهذه الزيادة في العقوبة ليست من العمل المحرم، بل جاءت من نقض الحرمة لهذا اليوم المبارك، وقد ورد في مضمون الرواية أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ضرب شاعر النجاشي لشربه الخمر في شهر رمضان مِائة ضربة، فاستكثر النجاشي ذلك فسأل الإمام أنْ يا مولاي هذه الثمانون حد شرب الخمر، فلماذا أضفتَ عشرين ضربة؟! فبيّن له الإمام عليه السلام أنها لانتهاكه حرمة شهر رمضان.

والإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام يقول: «الخيرُ والشرُّ يُضاعَفُ يومَ الجمعة» (ثواب الأعمال: ١٤٣)، أي: عملُ الخير أيضاً يُضاعَف في أجره وثوابه؛ لمكان ومنزلة يوم الجمعة كما تُضاعف عقوبةُ العمل السيئ في يوم الجمعة؛ لانتهاك حرمته.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

# ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام

* إعداد / منتظر السعدي

تمرّ علينا في السابع من شهر رمضان المبارك ذكرى البيعة للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد من قبل الخليفة العباسي عبد الله المأمون، وهذا الحدث لم يكن عادياً كسائر الأحداث التي تجري في الساحة، بل كان من الأهمية بمكان يمكن بموجبه تغيير مسار الحكم العباسي في التأريخ، وحجر الزاوية في قلب الأوضاع بتغيير الحكم من العباسيين إلى العلويين، ولو أننا على يقين أن الحاكم العباسي في تصميمه وقرارة نفسه غير جاد في هذا الصدد (سيرة الإمام الرضا عليه السلام: ص:١٠).

ومن الملاحظ في كتب التاريخ والرواية أنّ محاولات المأمون لإقناع الإمام بما يريد كانت متعددة ومتنوعة، وأنّها بدأت من حين كان الإمام عليه السلام لا يزال في المدينة، حيث كان المأمون يكاتبه محاولاً إقناعه بذلك، فلم ينجح، وعلم الإمام أنّه لا يكف عنه، ثم أرسل رجاء بن أبي الضحاك وهو قرابة الفضل والحسن ابني سهل، فأتى بالإمام عليه السلام من المدينة إلى مرو رغماً عنه.. وبذل المأمون في (مرو) أيضاً محاولات عديدة استمرت أكثر من شهرين، وكان يتهدد الإمام بالقتل تلويحاً تارة وتصريحاً أخرى، والإمام عليه السلام يأبى قبول ما يعرضه عليه.. إلى أن علم أنّه لا يمكن أن يكف عنه، وأنّه لا محيص له عن القبول، فقبل ولاية العهد مكرهاً، وكانت البيعة له في السابع من شهر رمضان سنة ٢٠١هـ. (الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام: ص٢٨٠).

وقد أراد المأمون بذلك الإجراء السياسي جعل ولاية العهد ورقة يساوم بها العباسيين لمبايعته بالخلافة بعد أن احتل بغداد وأزاح خصمه بقتل أخيه محمد الأمين من جهة، وإرضاء العلويين والتقرب إليهم وامتصاص ثوراتهم، وتهدئة الثائرين من شيعة آل محمد في جميع الأقطار التي تحت نفوذه، لا سيما المتواجدين في (مرو) ومنطقة خراسان وما وراء النهر من جهة ثانية.

ولا بد من أن اعادة مسار الحكم العباسي على ما كان عليه، وينهي هذه اللعبة ويصفيها بعد وصوله إلى هدفه المنشود وسيطرته على سدة الحكم، وانقياد الجميع له بالبيعة والاعتراف بخلافته، وبعد أن تم له ذلك صمم على التخلص من ولي عهده -الإمام الرضا عليه السلام- وإزاحته عن طريقه وتصفيته جسدياً بأي وسيلة كانت. (سيرة الإمام الرضا عليه السلام: ص١٠).

وأخيراً دسّ إليه السم فمضى شهيداً شأن سائر أئمة الهدى الذين جاء عنهم الحديث الشريف: «ما منا إلّا مسموم أو مقتول». (كفاية الأثر: ص٢٢٧).

محمد أمين نجف

# الشيخ المفيد قدس سره

**هو** الشيخ أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله المعروف بـ(الشيخ المفيد)، وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان، ولد في الحادي عشر من ذي القعدة عام (٣٣٦هـ)، وقيل: عام (٣٣٨هـ)، بقرية تُعرف بسويقة ابن البصري بعكبراء شمالي بغداد.

**من أساتذته:**

الشيخ محمّد بن علي القمّي (الصدوق)، الشيخ أحمد ابن محمّد (أبي غالب الزُّراري)، الشيخ محمّد بن أحمد الإسكافي، الشيخ محمّد بن عمران المرزباني، الشيخ جعفر بن قولَويه القمّي.

**من تلامذته:**

السيّد محمّد بن الحسين (الشريف الرضي)، السيّد علي بن الحسين (السيّد المرتضى)، الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة)، الشيخ حمزة الديلمي (سالار)، الشيخ أبو الفتح الكراجكي، الشيخ أحمد بن علي النجاشي.

**من أقوال العلماء فيه:**

١- قال الشيخ عباس القمّي قدس سره في الكنى والألقاب: (شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة، مطهم الحقّ ودليله، ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكلّ، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته).

٢- قال ابن كثير في البداية والنهاية: (شيخ الإمامية والمصنّف لهم، المحامي عن حوزتهم، يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف).

٣- قال اليافعي في مرآة الجنان: (كان بارعاً في الكلام والجدل والفقه، يناظر أهل كلّ عقيدة مع الجلالة والعظمة).

**مناظراته:**

للشيخ قدس سره مناظرات رائعة، ومحاورات جيّدة شيّقة، أفرد لها السيّد المرتضى كتاباً ذكر فيه أكثرها، ومن جملتها ما أشار إليه العلّامة الحلّي، كما ذكرها ابن إدريس في أواخر كتابه السرائر. وله محاججات مع علي ابن عيسى الرمّاني، انسحب فيها الرمّاني، ومع القاضي عبد الجبّار -كبير المعتزلة- حتّى أسكَتَه، فلم يكن منه إلّا أن قال له: (أنتَ المفيدُ حقّاً). فلمّا همهم بعض المخالفين للشيخ قال القاضي لهم: هذا الشيخ أسكَتَني، فإن كان عندكم جواب فقولوا حتّى أُجلسه في مجلسه الأوّل، فسكتوا وتفرّقوا. فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة، فأرسل إلى الشيخ المفيد وأكرمه غاية الإكرام.

**من مؤلّفاته:**

التذكرة، الإفصاح في الإمامة، الفصول المختارة، الإعلام فيما اتّفقت عليه الإمامية من الأحكام، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأصحاب، الإرشاد، رسالة في إيمان أبي طالب، تصحيح الاعتقاد، الاختصاص، الغيبة.

**وفاته:**

تُوفّي قدس سره في الثالث من شهر رمضان عام (٤١٣هـ) بالعاصمة بغداد، وصلّى على جثمانه السيّد المرتضى، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام في مدينة الكاظمية المقدّسة.

# البخل بالعلم

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد: ٢٤).

تتناول هذه الآية الكريمة موضوعاً حيوياً يرتبط ارتباطاً مباشراً بالحياة الاجتماعيّة، ذلك أنّ الله تعالى خلق الإنسان كعضو في المجتمع الذي يعيش فيه، وجزء منه. وعليه فلابدّ من التفاعل مع المجتمع على أكثر من صعيد، كتبادل الخبرات والمنافع والأخلاق، والمفترض به أن يوجد حالة من تبادل الخير بينه وبينهم، أما إذا بخل عليهم فإنه يكون حينئذ خلاف الوضع الصحيح الذي ينتظره الشارع منه.

والبخل وإن كان معناه الشح بالمال، لكن نطاقه أوسع، حيث تتوزع آراء المفكرين حول متعلّقه -أي بالشيء الذي يُبخَل به- فبالتالي يكون له عدة أنواع؛ وأهم أنواعه وأشدها تأثيراً في حياة الفرد والمجتمع هو البخل العلم.

فالعلم هو أشرف ما في الدنيا، وهو من عطاء الله جلّ وعلا، وقد جعل الله تعالى زكاة العلم أن يعلّم حاملُه من لا يعلّم، وجعل ذلك صدقة.

ولذا عاب الذين يبخلون به خصوصاً إذا ارتبط العلم بقضية من قضايا المجتمع. فالمجتمع -كما هو معلوم- بحاجة إلى طبيب، فإذا لم يكن فيه طبيب فإنه يصبح من الواجب وجوباً كفائياً عليهم أن يتعلموا ليصبحوا أطباء ويخدموا مجتمعاتهم.

فالبخل بالعلم بخل على الإنسانية بالحياة والوجود؛ لأنّ الإنسان من غير علم كالميت أو المعدوم، والأمّة لا تكون حيّة إلّا بعلمائها. فالعلم هو حياة الأمم، والعلم وسيلة بعث اليقظة والنهضة والوعي في الأمّة، وفي مستوياتها الذهنيّة والماديّة.

والإسلام أكثر من رفع راية العلم، ونادى بضرورة نشره، ودعا العلماء إلى إعطاء الضريبة عليه، والضريبة هي نشره بمختلف أنواعه وفروعه، وتعليمها للجاهل ولطالبه.

## مسوغات البخل بالعلم

ينبغي الإشارة هنا إلى أنّه ليس كلّ بخل بالعلم مذموماً! فهذا يتبع الدوافع التي تُحتّم ذلك البخل، فهي تختلف باختلاف أصحابها، ومن هذه الدوافع:

### ١- عدم اتساع ذهنية المتلقي:

فهناك نمط من الناس يبخل بعلمه بدافع مشروع؛ لأنّه يرى أن ذهنية المتلقي لا تتحمل بعض المواضيع، كما لو كان موضوعاً فلسفيّاً، من قبيل مسألة الوجود أو نظرية الأزل، فمن المعروف أنّ علم الفلسفة علم عسير هضمه

على أغلب الناس، بل إنّ هذا ربّما سبّب لبعضهم الهلوسة، أو أن ينتهي بهم الأمر إلى الإلحاد. فهنا يجب ملاحظة القابليّات الذهنيّة لطالب هذه المادة العلميّة قبل عرضها عليه.

إذن فالبخل هنا من هذه الجهة غرض مشروع.

**٢- سوء استخدام العلم:**

وكذلك من الدوافع المشروعة للبخل بالعلم أن يعمد بعض طلّابه إلى استخدامه لتدمير الإنسانية وفي إهلاك البشرية. فمثل هؤلاء لا يُدرّسون، وحينما يُعرِض العالم عن تدريسهم بعد إحراز أنّهم كذلك فإنه لن يلام على هذا.

أما إذا كانت الغاية من التعلم أو الدراسة خدمة الإنسانيّة، كأن يقصد الطالب بها تيسير الطاقة وتسخيرها لخدمة الناس لا إلى إهلاكهم، أو أن يطور وسائل الزراعة والصناعة ووسائل الإنتاج، أو أن يرفع مستوى الفرد ذهنياً فهذه خدمة للمجتمع.

وهذا اللون من العلم والتعلّم هو الذي يحث الإسلام على طلبه، ويدفع إلى تحصيله، ثم على نشر ما أودع الله تعالى عندنا من العلم بخصوصه.

وفي المقابل هناك بعض من الناس ممّن يحجب العلم عن الآخرين لهدف شخصي ولأغراض فرديّة، كالأنانية والاستنكار..

فمثلاً هناك من يظن أنّ نشر العلوم بين الناس يُصيّر منه مخلوقاً عاديّاً بينهم، ويجعله مثلهم، ولا فرق حينئذٍ بينه وبينهم من هذه الجهة. فبعد أن كان يتميّز عنهم بهذا الأمر، سيُصبح وليس هناك من ميزة له عليهم، وبعد أن كانت له مكانة مرموقة بين أظهرهم فإذا به أصبح من عامّتهم، وهذا بسبب نشر العلوم بين العامّة (في نظره). وعليه فنشر العلوم بينهم ينزله من منزل التميّز عنهم إلى منزل مساوٍ لمنازلهم، وعندها لن يحظى بما كان يحظى به منهم من قبل من مظاهر الإجلال والاحترام؛ لأنه سيُصبح إنساناً مفتقراً إلى ما كان يتميّز به عنهم. إذن لابد من أن يحجب هذا العلم عنهم.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص١٠٠)

في رحاب دعاء كميل

# استمرار الألطاف الإلهية

«هَيْهاتَ اَنْتَ اَكْرَمُ مِنْ اَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ»..

هيهات: كلمة معناها البعد، وقيل: كلمة تبعيد، وتضييع من أضاع، وهو الإتلاف، والهلكة، والإهمال. والمعنى: هو استبعاد الداعي أن يكون الله سبحانه -وهو الموصوف بالكرم- مهملاً من كان مشمولاً لرعايته وعطفه من أول لحظة من لحظات حياته. والمراد من تربيته هو ما أسداه عليه من النعم -كما تقدم- في دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، فهو (سلام الله عليه) -بعد أن بيّن بدء تكوين الإنسان، وانتقاله في الأصلاب، وخروجه إلى الدنيا تاماً سوياً، وأنه عطف عليه قلوب الحواضن، ورزقه من اللّبن ما يغذّيه، وسلّمه بعد ذلك من الزيادة والنقصان. وبعد كل هذا- أخذ في بيان تكملة المسيرة الحياتية، وإعطاء صورة من تربية الله تعالى ورعايته هذا المخلوق فقال: «حتّى اذَا اسْتَهْلَلْتُ ناطقاً بِالْكَلام، اَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الانْعام، وَرَبَّيْتَني زَائداً في كُلِّ عام، حَتّى إذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتي، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتي، اَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِاَنْ اَلْهَمْتَني مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَني بِعَجائِبِ حِكْمَتِكَ».

إلى أن يقول عليه السلام: «ثُمَّ اذْ خَلَقْتَني مِنْ خَيْرِ الثَّرى، لَمْ تَرْضَ لي يا الهي نِعْمَةً دُونَ اُخرى، وَرَزَقْتَني مِنْ اَنواعِ الْمَعاش، وَصُنُوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ الْعَظيم الْاَعْظَمِ عَلَيَّ، وَاِحْسانِكَ الْقَديمِ اِلَيَّ».

صلوات الله عليك يا أبا الضيم، لقد استعرضت هذه المسيرة، ودللتنا على نعم الله تعالى من بدء تكويننا، وأياديه الكريمة، ورعايته، وكل ذلك تربية من الله تعالى لنا، فللداعي الحق لو طالب ربه في لطفه المستمر، واستبعاده كل البعد من أن يضيع الله مخلوقه، وصنيعته، ومن حباه لطف تربيته. ولئن كانت شفقة الأبوين مضرب الأمثال من ناحية تعلقهما بالولد فيحرصان على حياته، وعدم إيصال أي أذىً إليه، فإنّ شفقة الله تعالى على عباده أعظم؛ لأن الإنسان مخلوق الله سبحانه، ومن صنع يده.

«اَوْ تُبْعِدَ (تُبَعِّدَ) مَنْ اَدْنَيْتَهُ»..

أدنيته: قرّبته، والقرب من الله تعالى، ومن الواضح ليس القرب المكاني لاستحالة ذلك لاستلزامه إشغال الحيز له عزّ وجلّ، وهو محال، بل القرب

هو: المعنوي الناشئ من رضا الله تعالى، وعطفه، وكرمه نحو المخلوق، وهذه وغيرها كلها علامات قرب الإنسان من ربه، وعدم انزجاره منه.

وإذا كان الأمر كذلك، فهيهات يا رب أن تبعد، وتطرد من بابك من عطفت عليه، وخصصته منك بالعناية.

«أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ اوَيْتَهُ»

شرد القوم: أي مزقهم. وآوى القوم: أنزلهم في المكان، وآويت فلاناً في داري أي: أنزلته فيه (لاحظ أقرب الموارد، ولسان العرب في مادة "أوي").

والمعنى الذي يقصده الداعي من استبعاده من تشريد الله تعالى لعبده المذنب بعد إيوائه له هو أن سبوغ نعمه لعبد وتربيته له ورعايته له في مراحل الحياة كلها ألطاف تنبئ عن إيواء الله تعالى عبده، وتقريبه منه، والسخط عليه بتعذيبه، معناه: طرده من ساحة رحمته، وإبعاداً له عن مأواه، وهذا ما يستبعده العبد.

وعلى صعيد المقارنات، فالتاريخ يحدثنا عن السمات الحميدة التي يتحلّى بها كثير من البشر، فإنه إذا آوى أحداً، وقبله تحت لوائه، فمن البعيد أن يطرده من قربه. وإذا كان هذا حال المخلوقين فكيف بخالقهم، والمنعم عليهم، وولي الإفضال بالنسبة لهم؟

«أَوْ تُسَلِّمَ اِلَى الْبَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ»..

الغم: هو البلاء، وكفى فلان فلاناً، أغناه عن غيره (أقرب الموارد: مادة "بلي، وكفي").

ويأتي استبعاد الداعي لتسليم الله تعالى عبده إلى البلاء بعد أن كفاه ورحمه، تبعاً لمنطوق الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦).

والآية وإن كان سبب نزولها مشركي قريش حيث كانوا يخوّفون النبي صلى الله عليه وآله من آلهتهم، ويحذّرونه من غضبها، ويوعدونه بأنه إن لم يكفّ عنها لسانه فسيصيبه منها الأذى، فجاءت الآية تطمئن النبي صلى الله عليه وآله بأنّ الله تعالى يكفيه من الأذى، ويكفّ عنه كل سوء. ولكن إطلاقها يشمل كل مورد، وكل عبد من عباده. والكفاية أيضاً من كل شيء: من أذى، ورزق، وعدو، وغير ذلك.

إنّ الله يكفي عباده، وهو غني عنهم، ويرحمهم، وهو ليس بمحتاج لهم. وإنما صنع ذلك تفضلاً منه عليهم. وإذا كان الموضوع يرجع في نهايته إلى التفضل من المولى على عباده، فمن هنا ينشأ استبعاد تسليم الله عبده المذنب إلى البلاء.

ومرة اخرى نقول: أن الداعي يطالب ربه بما قطعه على نفسه من كفاية عباده. وهب أنه أذنب، وتجاوز، ولكنه، وبتوسله قد تاب، وعاد إلى حضيرة الإيمان فلماذا لا تعود الكفاية، والرعاية وقد زال السبب الذي دعا بإبعاده، وطرده، وقد صرّح القرآن الكريم بأن الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ (الشورى: ٢٥).

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٢٨٢)

* إعداد / علي عبد الجواد

# فلسفة فرائض الإسلام

إعداد / عباس محسن

من خطبة بليغة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام تُعرف بـ(الديباج) قال فيها: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلامِ، وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ؛ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الْصَلاةِ؛ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ؛ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ...» إلى آخر خطبته التي رواها الشيخ الصدوق رحمه الله في (مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣١).

وقد تحدث الإمام عليه السلام هنا عن أفضل الأعمال التي يؤديها سالكو طريق العبودية ودعاةُ الحق للتقرب إلى الله تعالى، ثم ذكر فلسفةَ كلِّ شعيرةٍ من هذه الشعائر بعبارةٍ قصيرةٍ عميقة المعنى، بحيث يتأجج الشوقُ في أعماق مَن يتمعّنها لأن يؤدي وظائفه على أكمل وجه دون أن يشعر بالتعب والملل، فقال عليه السلام: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ».

وكأن هذه العبارة إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥)، إلى جانب شرحها وتفسيرها، فقد أمر اللَّهُ سبحانه في هذه الآية بالتقوى ومن ثم اتخاذ الوسيلة إليه.

وعلى هذا، فالمراد بالوسيلة: الإيمان، والجهاد، وإقامة الصلاة، وسائر الأُمور الواردة في هذه الخطبة... فالوسيلة الأولى التي ذُكرت هي الإيمان؛ الإيمان بالله تعالى والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله؛ لأنّ الإيمانَ أساسُ الحركة البنّاءة والفاعلة.

والطريفُ في كلامه عليه السلام أنّه تطرق في كل نقطة إلى دليلها بصيغة تعليل وفلسفة لكافة الواجبات العشر المذكورة، سوى مسألة الإيمان بالله والنبي صلى الله عليه وآله؛ وذلك لأنّ هذه المسألة غنية عن ذكر الدليل، وبعبارة أُخرى: فإنّ أساس الصالحات والخيرات وأعمال البرّ إنّما يكمن في الإيمان، وبدونه ليس هنالك من حركة نحو الفرائض الإلهية والواجبات الدينية.

ثم أشار عليه السلام إلى الواجب الآخر، فقال عليه السلام: «وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ»، وورد التعبير هنا «جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ»، بينما وردت العبارة في الحديث المعروف: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» (الكافي: ٢/ ١٩)، ويكفي في فضل الصوم أنّه يُخرج الإنسانَ من البهيمية إلى عالم الملائكة، ويجلسه على بساط القرب الإلهي.

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٤/ ص٣٩٥)

# تركتْ يداها صورتَه، ولكن..

آمال كاظم الفتلاوي

كعادتها
في كـــلِّ يــوم
استيقظت نورس، وهي تستعدُّ للخروج
لتُلقي تحيةَ الصباح على والدها قبلَ أيِّ شيءٍ آخر، وقبل أن تخرجَ حانتْ منها التفاتةٌ إلى أخيها الصغير حسن الرضيع، حدثته: (حينما تكبر سآخذُكَ معي إلى أبي، لا تقلق يا حسن، سأدلُّكَ على الطريق، وأحافظُ عليكَ كي لا تضيع..)، رمقتها أمُّها بنظرة الحيرة والحزن والعتاب، وكأنها تقول لها: (أما آنَ لقلبكِ الصغير أن يستريح؟).

خرجت نورس ذات السبع سنوات تسبقها لهفتُها التي تتبارى مع خطواتها الصغيرة السريعة، فلقاءُ أبيها أضنى قلبَها.. ومع اقترابها من مبتغاها، لاحت لها الصورةُ الكبيرةُ التي وُضعت لوالدها الشهيد في مدخل شارعهم.. تنفسّت الصعداءَ، وأطلقت آهةً من صدرها الصغير المثقل بهموم اليُتْم.. تأمّلت الصورةَ وتاهت في عالم آخر..

حاولت احتضان الصورة دون جدوى، يداها بالكاد تصل إليها.. تمنت طبعَ قُبلةٍ على جبينه.. وقفت على أطراف أصابعها ترفع نفسَها، بحثت عن شيءٍ عالٍ تصعدُ عليه، فلم تجد.. جلست على الرصيف تتأمل وجهَ أبيها الذي اشتاقت له بحجم الوجود، تذكرت كيف كان يصطحبُها يومياً في مثل هذا الوقت؛ ليشتري لوازم الفطور وتختار هي الحلوى المفضلة لديها.. كان يلاطفها ويلاعبها طوال الطريق.

أفاقت من ذكرياتها الجميلة، واكتفت بأن تُقبّل ما استطاعت الوصولَ إليه من الصورة، وهي ممسكةٌ بمنتصفها.. سبق قلبُها شفتيها للَثم ذلك الوجه الجميل.. وما بين حنين الماضي
وجمود الحاضر..
تركت -على مضَض- يداها صورتَه..

عادت إلى البيت، وهي تحملُ آلامَها.. بقي حلمُ تقبيل جبهةِ والدِها يراودُها.. وبقدَرِ قساوةِ الواقع، ورَتابةِ الحياة بعدَه، انسابت دموعُ القهر على ضفاف سَكَناتها، لتُعلنَ عجزَها من تحمّل الفراقِ القاسي.. أجهشت بالبكاء، والتجأت إلى حضن والدتها باكيةً: (لم أستطع اليومَ أيضاً يا أُمي أن أُقبّل وجهَ أبي..!!).

واستها الأُمُّ قائلةً: (حبيبتي، ستكبرينَ يوماً ما، وسيسعُك الوصولَ إلى جبينِ والدك لتقبيله)، أجابت نورس باقتضاب: (يبدو أنّ هذا سيأخذُ وقتاً طويلاً).

:- (إلى أن يحين ذلك الوقتُ، سأحملُك على كتفي كي تقبّليه كلَّ يوم)، التفتت إلى الصوت، وإذا به جدُّها المفجوعُ بولده..

نورس:- (أحقاً يا جدي؟! شكراً لك، ولكن، هل نستطيعُ أن نأخذَ معنا حسن ليُقبّله أيضاً؟!).

الجد: (نعم يا حبيبتي، سأحملُكما على أكتافي، ونذهبُ لشراء الفطور والحلوى التي تحبّينها).

تهلّل وجهُ نورس فرحاً، وأمسكت بيد جدِّها، وكأنها تُمسكُ بذكرياتها القريبة وأيامها السالفة بعطرها..

ترقرقت في عينَيْ الجدِّ دمعاتٌ رسمت أسى آلامه.. كفكف دمعاته، وهو يرى ضحكات نورس وجذلَها حينما حمل حسن الصغير على كتفه، ليأخذه معهما إلى صورة أبيهما الشهيد.

# حقوق الوالدين

إعداد /وحدة النشرات

كيف يستطيع هذا القلم أنْ يصوّر جلالة الأبوين، وفضلهما على الأولاد، فهما سبب وجودهم، وعماد حياتهم، وقوام فضلهم، ونجاحهم في الحياة. وقد جهد الوالدان ما استطاعا في رعاية أبنائهما ماديّاً ومعنويّاً، وتحمّلا في سبيلهم أشدّ المتاعب والمشاقّ. فاضطلعت الأُمّ بأعباء الحمل، وعناء الوضع، ومشقّة الإرضاع، وجهد التربية والمداراة. واضطلع الأب بأعباء الجهاد، والسعي في توفير وسائل العَيش لأبنائه، وتثقيفهم وتأديبهم، وإعدادهم للحياة السعيدة الهانئة. تحمّل الأبوان تلك الجهود الضخمة، فرحين مغتبطين، لا يريدان مِن أولادهما ثناءً ولا أجراً.

وناهيك في رأفة الوالدين وحنانهما الجمّ أنّهما يُؤثران تفوّق أولادهما عليهما في مجالات الفضل والكمال، ليكونوا مثاراً للإعجاب ومدعاةً للفخر والاعتزاز، خلافاً لما طبع عليه الإنسان مِن حبّ الظهور والتفوّق على غيره.

من أجل ذلك كان فضل الوالدين على الولد عظيماً وحقّهما جسيماً، سما على كلّ فضل وحقٍّ، بعد فضل الله عزّ وجلّ وحقّه.

وهذا ما يحتّم على الأبناء النُبلاء أنْ يُقدّروا فضل آبائهم وعظيم إحسانهم، فيجازونهم بما يستحقّونه مِن حُسن الوفاء، وجميل التوقير والإجلال، ولطف البرّ والإحسان، وسموّ الرعاية والتكريم، أدبيّاً ومادياً.

انظر كيف يعظم القرآن الكريم شأن الأبوين، ويحضّ على إجلالهما ومصاحبتهما بالبرّ والمعروف، حيث قال: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤).

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

فقد أعربت هاتان الآيتان عن فضل الوالدين ومقامهما الرفيع، وضرورة مكافأتهما بالشكر الجزيل، والبرّ والإحسان اللائقين بهما، فأمرت الآية الأُولى بشكرهما بعد شكر الله تعالى، وقرنت الثانية الإحسان إليهما بعبادته عزّ وجلّ، وهذا غاية التعزيز والتكريم.

وعلى هدي القرآن وضَوئه تواترت أحاديث أهل البيت عليهم السلام: فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ رجُلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أوصني. فقال: لا تشرك بالله شيئاً، وإنْ حُرقت بالنار وعذّبت إلّا وقلبك مطمئنٌّ بالإيمان. ووالديك، فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإنْ أمَراك أنْ تخرج مِن أهلك ومالك فافعل، فإنّ ذلك من الإيمان» (الكافي: ج٢/ ص١٥٨).

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن بارّاً، واقتصر على الجنّة، وإنْ كنت عاقّاً فاقتصر على النار) (الكافي: ج٢/ص٣٤٨).

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٣٥٠)

# التكاليف والأدوار خلال فترة الانتظار

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

قد تزدري بعضُ عيون الناس شيعةَ أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم، أو يتهمهم البعضُ بالخضوع والخنوع -لمن هبّ ودّب- عبر التاريخ، خصوصاً مع معتقدهم أنهم ينتظرون فرج وظهور إمامٍ يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً..

ونجيبهم: إنّ من الواضح لدى كل مَن له أدنى خبرة في التاريخ، أنّ الشيعة هم الذين ثبتوا ضد الظلم والجور، في مقابل كل ماكر ومخادع.. وكان يُعبَّر عنهم بكفة المعارضة للسلاطين والحكام.. مقابل ما وصلت إليه بعض الفرق الأخرى، حتى قال قائلُهم: إذا دعا الإنسان العادل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضد إمام جائر فاسق ظالم، كان ذلك العادلُ باغياً، وعلى الناس أن ينصروا إمامهم الجائر ضد ذلك العادل الآمر بالمعروف..

وبمثل هذه التعابير الداعية إلى الذل والهوان تم فتح الأبواب أمام كل جريمة يرتكبها الحكام باسم الدين، وهكذا وصلت الأمور من قبل بعض (علماء البلاط) أن قدّموا خدمةً عجيبة للسلاطين، جاعلين الأمة تُقاد كالغنم بأيدي رعاتها. والغريب أنّ بعض المغلوب على عقولهم يُسمّون بعض هؤلاء الحكام (ولاة الأمر) أو (الخليفة) أو (أمير المؤمنين).. من أمثال يزيد والمتوكل وغيرهم.

فلا أدري أي الفريقين أولى بالدعوة إلى الذل والهوان، وهم لم يسألوا يوماً من الأيام: هل أنّ مثل هؤلاء مطبّقون للشريعة أو لا؟، وما سألوا يوماً من الأيام: هل أنّ المتسلط باسم الدين عادل أو لا؟

وإنما قول الشيعة بالعصمة بعد الأنبياء(عليهم السلام) لولاة الأمر؛ ذلك لتُحفظ الشريعة من الزيادة والنقصان على أيدي اثني عشر نقيباً، ثم يأتي دور العلماء بعد ذلك بشرائط الورع والتقوى، وأن يكون الحاكم بعد ذلك لا يبتّ بأمرٍ إلا بعد مشورة أهل الخبرة، وبمجرد أن يخرج عن موازين العدل، أو لم يكن عالماً، فلا قيمة لكلامه حينئذٍ وتسقط ولايته.

أمّا القول بأنّ انتظار الفرج يسوق الإنسان إلى المهانة والمذلة، فهو كلام ليس في محله؛ لأنّ الشيعة على طول التاريخ هم الذين قاوموا الظلم والإجرام، وقدموا الطوابير من الشهداء في دروب الحرية والجهاد، سواء على مستوى الأئمة؛ كالإمام الحسين(عليه السلام)، أم على مستوى المؤمنين؛ كحجر بن عدي الكندي وغيرهما من عظماء العلم والدين، وهذا الركب مستمر إلى يومنا هذا.

برعاية الامانتين العامتين

للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

وبشعار ..

# الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

## نُورٌ لِيُستَضاءَ بِهِ وَإِمامٌ يُقتَدى بِهِ

تقيم الهيأة العليا لمشروع الحلة / مدينة الامام الحسن المجتبى عليه السلام المهرجان السنوي المركزي الثاني عشر لولادة كريم ال البيت (عليه السلام)

وذلك للمدة من ١٤ - ١٦ شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ
الموافق ٢٠ - ٢٢ شهر أيار ٢٠١٩ م

المكان : مدينة الحلة / مقام رد الشمس

الزمان : الساعة التاسعة مساءاً بعد الأفطار